لماذا لاتقبل إيران بمبدأ التفاوض ؟

علي ناجي الرعوي

.. تُقدم الزيارة التى قام بها مؤخراً الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى جزيرة أبو موسى المتنازع عليها إلى جانب جزيرتيْ طنب الكبرى وطنب الصغرى بين دولة الإمارات العربية وإيران مثالاً للتحديات الكبرى التى تواجه اليوم مسارات العلاقات الخليجية – الإيرانية، ولم تكن هذه الزيارة التى تعد الاولى من نوعها لمسؤول إيراني رفيع منذ رحيل المستعمر البريطاني عن تلك الجزيرة عام ١٩٧١م سوى إفراز من إفرازات التداعي الحاصل في شبكة العلاقات بين الجانبين والذى يزداد اتساعاً بفعل شعور الطرف الإيراني بتضخم قوته وفيضها على قوة جيرانه في الجهة الجنوبية.

ورغم الاستفزاز الذى حملته زيارة نجاد لجزيرة أبوموسى فإن ردود الفعل الخليجية قد جاءت هادئة ومحكومة بالعقلانية والدبلوماسية وقد تجلت ملامح هذه العقلانية بوضوح شديد في دعوة وزراء خارجية دول مجلس التعاون للطرف الإيراني بالعمل على إنهاء الاحتلال للجزر الثلاث من خلال المفاوضات والاحتكام للخيارات السلمية لقناعة رؤساء الدبلوماسية الخليجية أن أي بديل آخر سيكون وبالا على جميع دول المنطقة بما فيها إيران التى هي أحوج مايكون إلى التصرف كدولة كبيرة يهمها الحفاظ على علاقات متميزة مع جيرانها العرب الذين تجمعهم بها أمومة الجغرافيا ووشائج الدين والعقيدة والمصالح المشتركة.

وليس هناك من يجادل في أن الهدف من وراء المشاكسة الإيرانية وفي هذا التوقيت تحديدا هو دفع الدول الخليجية التى مازالت تتمسك بالحل السلمي حيال مايتصل بالنزاع على الجزر الثلاث إلى مواقف متشنجة وردود فعل غاضبة ترفع من سقف التوتر في هذه المنطقة التى تقف اليوم على صفيح ساخن..

ومع ذلك يبقى من الثابت أن زيارة أحمدي نجاد لجزيرة أبوموسى قد حملت الكثير من الابعاد التي تستحق التوقف امامها طويلاً كما توقف هو طويلاً وبأكثر مما كان يتوقع امام وسائل الإعلام ليتحدث اليها عن الخصوصية الفارسية حيث وصف وبنزعة مشبعة بالمفردات الشعوبية من يقوم بتزوير اسم الخليج (في اشارة إلى اسم الخليج العربي) بفاقد الحضارة والثقافة وانه مزور للتاريخ .. مدعياً بأن الماضي يشهد بانه لم تكن هناك أي ثقافة أو حضارة في هذه المنطقة باستثناء الحضارة الفارسية ..

ويستشف من هذا الطرح أن الرجل قد أراد بزيارته غير المسبوقة لجزيرة أبو موسى زيادة شعبيته التى بدأت تتآكل بشكل ملحوظ على المستوى الداخلي نتيجة التأثيرات التى خلفتها العقوبات الدولية على الأوضاع الاقتصادية في بلاده وماترتب على هذه العقوبات من انعكاسات سلبية على حياة ابناء الشعب الإيراني.

ولعل الرئيس نجاد قد تأثر بالاسلوب الذى اتبعته رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت ثاتشر في عقد الثمانينيات من القرن الماضي حين سعت إلى إنقاذ شعبيتها المتهاوية بشن حرب مفتوحة في خريف عام١٩٨٢ م ضد الارجنتين بهدف استرداد جزر الفوكلاند.. وبسبب تلك الحرب التى اقتضت من ثاتشر نشر قوات في مسرح عمليات يبعد عن بريطانيا ٨٠٠٠ ميل تمكنت من رفع شعبيتها حيث دعت في العام التالي مباشرة إلى انتخابات مبكرة فازت فيها ثاتشر بأغلبية ساحقة.

واضح تماماً أن زيارة نجاد لجزيرة أبو موسى ليست بعيدة عن مأزق البرنامج النووي الإيراني والضغوط التى تتعرض لها طهران من قبل المجتمع الدولي الذى لجأ إلى العقوبات الاقتصادية لإنهاكها بنيوياً، وهو ما استشعرته القيادة الإيرانية مؤخراً فعادت لمراجعة مواقفها المتصلبة لتبدو في الاجتماع الذى عقد قبل عدة ايام في اسطنبول بحضور ممثلين عن إيران وامريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا أكثر ليونة وأكثر استعداداً للقبول بماسبق وان رفضته بالماضي ومن ذلك التوقف عن تخصيب اليورانيوم إلى نسبة٢٠ ٪ وتصدير ما خصبته من هذه النسبة إلى الخارج لتحضيره لاهداف طبية ومدنية وليست عسكرية قبل إعادته اليها.

وتحت وطأة هذه الضغوط والحرب الإعلامية والنفسية التى يهدد من خلالها الاسرائيليون بضرب إيران وإعلان الامريكيين انهم لن يكونوا قادرين على إيقافهم لم يجد الرئيس نجاد ما يبرر به الرضوخ الإيراني للاملاءات الغربية سوى الاندفاع إلى ذلك الخرق للسيادة الإماراتية من خلال زيارته الاستفزازية لجزيرة أبو موسى في رسالة أراد بها التاكيد أن الليونة الإيرانية في اسطنبول لم تكن نتاج ضعف أو خوف من التهديدات الغربية أو الاسرائيلية والمعني بهذه الرسالة هي الدول الخليجية التى سعى إلى إفهامها بأن إيران مازالت تمسك بالكثير من الأوراق الضاغطة وليس هناك اهم من التموضع بشكل أكبر في الجزر الإماراتية الثلاث وغيرها من الجزر وتعطيل الملاحة البحرية وإيقاف امدادات النفط إذا ماتعرضت إيران إلى أي هجوم عسكري.

وبالقطع فإن هذه التهديدات لم تعد تحمل أي معنى يذكر في ظل نجاح تجربة دول مجلس التعاون الخليجي الذى اصبح اليوم يمثل قوة مؤثرة في ميزان القوى الاقليمية الفاعلة بفضل الإمكانات المالية والاقتصادية والعسكرية التى باتت تتمتع بها دوله الست ما جعل منها بكل المقاييس دولا تسابق نفسها حيث نشأت في قلب الصحراء نهضة مذهلة تبدو اليوم ماثلة للعيان في مختلف المدن الخليجية وأكثرها شهرة دبي والرياض والدوحة ومسقط إلى جانب تلك المدن التى بنيت بكاملها للتعليم كما في المملكة العربية السعودية..

ومثل هذه الإنجازات المدهشة التى أصبحت مصدر إلهام لأبناء الشعب الإيراني وغيرهم لم تنشأ من فراغ بل هي حصيلة تفكير سياسي واقتصادي سليم وإرث حضاري حقيقي.

والسؤال الذى يطرح نفسه لماذا تخشى إيران اللجوء إلى المفاوضات لإنهاء نزاعها مع الإمارات حول الجزر الثلاث؟ ولماذا تراجعت عما تم الاتفاق عليه اثناء زيارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات وحاكم دبي لطهران عام ٢٠٠٨م؟ ولماذا عمدت إلى التصعيد الأخير وهي من قبلت بمبدأ التفاوض في فبراير الماضي في اعقاب الزيارة التى قام بها وزير الخارجية الإماراتي لإيران؟

وطالما بقيت إيران تتصرف بمواقف غير مفهومة فسيظل الهاجس الإيراني حاضراً لدى دول مجلس التعاون الخليجي حتى تكف إيران عن تصدير ثورتها إلى جيرانها، وتتوقف عن مساعيها الرامية إلى زعزعة استقرار هذه الدول والنيل من أمنها الجمعي وتدرك ايضا القيادة الإيرانية أن التفاوض هو الخيار الأمثل لحل النزاع القائم مع الإمارات حول الجزر الثلاث وأن أي تصرف خارج هذا المساق سيكون ثمنه كارثياً على إيران وجيرانها والمنطقة عموما..

× جريدة الرياض

الحرب الباردة والصراع العربي الإسرائيلي.. ثنائية الاختزال في محطة2011م

مطهر الأشموري

● .. لعل أهم ما رفعته الثورة في سلم وثورات محطة٢٠١١ م هو الدولة المدنية الحديثة، وبالتالي فالثورة في مصر كأنما أختزلت أهم مطالب الشعب في الدولة المدنية الحديثة فالثورة هي إرادة الشعب والدولة المدنية الحديثة هي هدف ومطلب الشعب.

إذاً وعند مجيء أو تنظيم انتخابات فهل الشعب ينتخب من يبني ويتبنى مطلبه في الدولة المدنية الحديثة أم أنه ينتخب طرف أو أطراف سياسية ولهذا الطرف حق التفكير فيما يراه الأنسب إن كان دولة مدنية حديثة أو دولة دينية مطليه بالحداثة أو تدعيها؟

لا أعتقد أن أحداً من أبناء الشعب المصري الذي انتخب الأخوان والسلفيين يستطيع الإقناع بأن هذا الطرف يتبنون دولة مدنية حديثة أو أهلاً لبنائها.

هذه الإزدواجية المتنافرة هي جاءت من تناقض عقدين أمريكيين في المنطقة فمنذ تحرير الكويت١٩٩١ م حتى أحداث سبتمبر٢٠١١ م كانت الأولوية الديمقراطية ومشاريع الشراكة الديمقراطية في الشرق الأوسط ومنذ أحداث سبتمبر٢٠١١ م حتى محطة٢٠١١م باتت الحرب ضد الإرهاب التحالف والشراكة هي الهم والأهم فكيف لمن يريد أو صاحب الإرادة أن يقارب بين الحرب والحب وبين الديمقراطية والإرهاب؟

أمريكا تحترم واقع العراق وخيار الديمقراطية حتى لو كان ولاء الحكومة الشيعية في العراق مذهبياً لإيران ويكفي أن يكون ولاؤها السياسي للديمقراطية ولأمريكا المهيمنة في المنطقة وراعية أو شريكة الديمقراطية حتى ما قبل محطة٢٠١١ م فإن التطورات في روسيا والقفزات غير المتوقعة للاقتصاد الصيني بما لا يتوقع ولم يكن في الحسبان وفي ذات فإن الحرب ضد الإرهاب فقدت قدرة الإقناع فيما ولاء وموالاة الأنظمة العربية بات نمطية موازية لنمطية الصراع مع إيران بما جعل تفعيله أو التفعيل من خلاله أما مشكلة أو أعباء بلا مردود أو مأزق الحراك والتحريك في منطقة ظلت الحيوية للعالم أو الحياة وأمن العالم.

إذاً القاعدة هي الجناح العسكري للإسلام السني المتطرف فالإسلام الشيعي المتطرف لا زال هو النظام في إيران وهو حزب الله في لبنان أو الحوثية في اليمن ولم يبلور نفسه أو يوصل إلى بلورته كجناح سياسي وآخر عسكري كما حالة القاعدة أو أنموذج حماس.

وحيث الحرب ضد الإرهاب حتى الآن هي ضد القاعدة فهي ضد الإسلام السني المتطرف فيما الصراع مع إيران النظام والإرهاب الشيعي المتطرف في انتقل من خطر تصدير الثورة إلى خطر البرنامج النووي كصداع.

حيث الحرب لعقد هو ضد الإسلام السني المتطرف فالديمقراطية أو الاحترام للعالم الإسلامي كما طرح »أوباما« هو للعالم الإسلامي السني لا فرق أن يكون احترام العالم الإسلامي يخدم الديمقراطية أو أن الديمقراطية تخدم احترام العالم الإسلامي بالفهم الأمريكي أو كما طرح أوباما.

الدولة المدنية الحديثة هو شعار ثوري كطموح أو مشروع لمستقبل بدون قياسات تسقيف أو تحديد، وإذا البعض أو الأجواء والفضائيات تضفي عليه تنصيص شرعية ثورية فإن حيث الوصول للشرعية الديمقراطية كانتخابات تعطل الشرعية الثورية وتصبح الشرعية الديمقراطية والدستورية هي كامل المشروعية.

أطراف الأسلمة في تونس أو مصر أو غيرها حين تصبح الحاكمة لا بد أن تمارس مرونات الواقعية مع الواقع الداخل والخارجي وتلك هي الحداثة والدولة المدنية الحديثة ولكن مثل ذلك لا يمكنه الاستمرار ولا يمكنه النجاح.

> هل يحترم العالم الإسلامي أمريكا بأسلمة المحطة أم بالدولة المدنية الحديثة؟؟

حروب الجهاد في إفغانستان كانت أساساً شراكة بين أنظمة في المنطقة وبين أمريكا والعقد الأول للحرب ضد الإرهاب مارس فصل أو أنها هذه الشراكة بين الأنظمة في المنطقة والقاعدة، والعقد الجديد سيفصل أو ينهي الشراكة بين الأطراف السياسية الإسلامية أو الأسلمة وبين الإرهاب »القاعدة« ولا يستطاع مثل ذلك إلا بأن تصل هذه الأطراف للحكم.

أعلى مصداقية للديمقراطية في تونس ومصر أن يصل الإسلاميون الذين عانوا عقد من السجل والنفي والسجن والتعذيب من قبل النظام وذلك ما يجسد مصداقية احترام الديمقراطية في الواقع واحترام العالم الإسلامي في السياسة الأمريكية.

منذ وفاة خاتم الأنبياء فالخلفاء الراشدون ثم الخلافات الأموية والعباسية كلهم من قريش والخلافة التركية أو العثمانية تعكس وضع أو تموضع تركيا ككقوة.

وحين أنتهاء الخلافة العثمانية جاءت الأنظمة من أسلمة ربطاً بآل البيت ثم تطورت إلى أسلمة ربطاً بالمذهبية حتى الثورة الخمينية الإيرانية.

حيث الفكر الديني يظل قوياً أو له قوة في بلدان العالم الإسلامي فالصداع بالدين من خلافات رؤى أو مذاهب من السهل اتساعه وتقويته ولذلك فدخول مصدق رئيس وزراء إيران المنتخب من بوابة الديمقراطية كحداثة أو دولة مدنية حديثة لا تظهر له قوة تحس إلا حين التفعيل أو بعد فترة من التفعيل وذلك ما دفع أمريكا والغرب لاغتياله داخل إيران.

دخول الخميني من بوابة الدين والمذهبية يعطيه قوة صداعية استثنائية مسبقاً تكتسح الشاه وتعطي إيحاء أجواء ما عرف بخطر تصدير الثورة.

إذاً الدين كثقافة أو استجابات ظل أفضل وأسهل الطرق للوصول للحكم أو للحكم فأطراف الأسلمة سياسياً ظلت تريد ذلك ولكن الأنظمة استخدمت كل قدرات وقوة فمعها واستعانت واستقوت في ذلك بالصراعات الأخرى حين تقوم أمريكا والغرب أو تتعاون مع أطراف تأثير داخلية لتوقيف أو تعطيل ذراع القمع للأنظمة وتوعز بتثوير وثورة فإنه في أجواء الثورة تطغى الغوغائية على وضوح الغائية أما حين تنظيم وإجراء والتوضيح وتصبح أطراف الأسلمة قوية من الواقع الداخلي والواقع الخارجي المؤثر متحقق للداخل مصداقية الديمقراطية وللخارج احترام العالم الإسلامي ولكن يبقى كإنجاز أو تطور بسقف المتحقق فقط لأنه لا يمكن استمرار ديمقراطية هذا النمط ولا يمكن أن يكون الطريق إلى دولة مدنية حديثة هو الدولة الدينية.

نظام البعث في العراق حتى صدام حسين ظل المتقاطع والمتنافر مع الفكر الديني، ولكن للتعامل مع وضعه بعد غزو الكويت حاول استعمال الدين وأضاف في العلم عبارة الله أكبر، وقد يكون قبل غزو العراق ليس المانع أو المانع لأي أطراف تقاتل معه أو في صفه وفي حالة سوريا تبرز المحطة الشهيرة ولكنه وفي تموضع محطة٢٠١١ م فالنظام أما لم يعد يستطيع أو لم يعد يمانع لشراكة أو اشتراك الإرهاب في العنف وإن ضده.

عندما يخلخل وضع وواقع بلد من غزو خارجي مباشر أو من خلال أطراف وصراعات داخلية تنشأ تلقائياً فراغات تملأ بالصراعات المقومة والهامدة في الواقع ومثلما لم تعرف القاعدة في العراق إلا بعد إقصاء النظام فذلك ما سيأتي في سوريا كفرع للقاعدة أو لحزب الله وبعد أي حل يوصل إليه سياسي أو غير ذلك.

إذاً فمحطة التحريك٢٠١١ م بقدر ما تقدم ديمقراطية تحترم وتقدم احترام أمريكا للعالم الإسلامي فهي ستنعش الإرهاب والحرب ضد الإرهاب بقدر يقنع وتدويل القضايا إلى مجلس الأمن يمثل مناورات قد تكون أو تؤول إلى مفاوضات لكسب روسيا كما الاتحاد الأوروبي بعد غزو العراق٢٠٠٣ م وبلورة أي تأثيرات ومؤشرات من وضع المنطقة والصداع مع إيران وتباينات أو تناقضات في شرق أسيا للتعامل مع حالة الصين واقتصادها العملاق المستمر في التعملق.

هذه المحطة وثوراتها قدمت ذاتها في التدويل ومداولات مجلس الأمن كأنما هي البديل للصراع العربي الإسرائيلي والبديل للحرب الباردة كصراع، وتلك ثنائية كما ثنائية احترام العالم الإسلامي واحترام الديمقراطية أو الدولة الدينية والدولة المدنية الحديثة..

على قدر أهل العزم

خالد الصعفاني

.. لا أعرف سببا لرضا الأمم البائسة ومنها بلادنا في البقاء دون غيرها رغم أن الدروس كثيرة وأصبحت هذه الدروس تقدم مجانا وبسهولة .. وتكرر في ذهني السؤال الكبير بخصوص الوقت الذي سنتفق فيه على بناء اليمن المرجو حيث لا يبقى الكثير يجلد ذاته ويلقي اللوم على غيره ..

في تنزانيا وجزيرة صغيرة في المحيط الهندي اسمها موريشيوس توالت حكومات طموحة سعت للاستفادة القصوى من بركات عطايا وهبات الدول المانحة من أوروبا وآسيا وسجلت حالات كثيرة للتطور والنجاح في مجالات عديدة متصلة بالسكان والزراعة والبنى التحتية .. ومثلهما فعلت العديد من دول الجوار الإفريقي كإثيوبيا .. هؤلاء وصولوا إلى قناعة بأن من الضروري أن يفعل أبناء البلد ما يريدوه ويطمحون إليه ولا بأس في الاستفادة من خبرات ومقدرات الآخرين وحينما أدركت الدول التي تعطي الدعم وتمنح المساعدة ضاعفت العطاء لأنها لمست جدية وعاينت مصداقية وشفافية ..

في النموذج الماليزي ظهرت إدارة كفؤة وطموحة دار دفتها عبقري هو الدكتور مهاتير محمد الذي هندس للمعجزة الماليزية بشعار الشراكة الذكية .. وكانت فكرته أنه لا بد من الشراكة مع الغير من أجل عوائد اقتصادية وتجارية وتنموية أفضل للطرفين وليس من الضروري أن يستفيد طرف على حساب آخر ..

وفي بلد كالإمارات تقلد المسئولية مجموعة من الأكفاء والطموحين كان على رأسهم مهندس عبقرية دبي الشيخ محمد بن راشد .. الرجل قال ذات مرة إذا لم تكن الأول فلا احد سيتحدث عنك .. وعلى أساس هذه الرؤية مضى بالإمارة بطريقة جعلتها إلى قبلات البزنس على مستوى العالم وفي زمن قياسي .. وها هي اليوم تفاخر بمعالم ومشاريع لم يسبقها إليها أحد ، إلى الحد الذي جعل بعض المتابعين يعلق على دبي بأنها تصعب المهمة على غيرها ومن يحذو حذوها ..

أما في بلد كألمانيا أو اليابان فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٤٥ م بدأ البلدان بحياكة البلد بطريقة عبقرية وكان لأبنائها وقاعدتها العلمية والتقنية مجتمعة اليد الطولى في التحول إلى نماذج اقتصادية معجزة وديناصورات إنتاج وصناعة في فترة قياسية جعلا منهما نموذجا فريدا للإبداع السريع بأقل مقدرات طبيعية لكن بأعلى نسب الإتقان البشري ..

أنا أطرح على الحكومة فكرة أن تنسى نماذج البلدان المتقدمة وتطلع على تجارب عدد من بلدان شرق إفريقيا – حيث الظروف شبيهة – وتضع لها أهدافا بحجم ما طرحته ماليزيا أو تركيا أو إيران لنفسها وأن تستشعر عظمة ما أنتجته بلدان كألمانيا واليابان للبشرية تحديدا بعد النصف الثاني من القرن العشرين .. نريد رؤية تمضي البلد وفقا لها حتى تجد الحقائب الوزارية الكثيرة مهمة جماعية تعمل من أجلها وتقيس معها إلى أي مدى لازالت على الطريق أم خرجت منه .. وأطرح على مجتمعنا الغالي أمنية أن يهتم بأمر الوقت وأمر الصحة قبل أن يتحول إلى طالب لهما في وقت لا ينفع فيه ذلك ،فالعالم أصبح يتناول الساعة والدقيقة بالذات مستوى حرصنا على « الفهنة « ..

أخيرا :

من المعيب أن نظل في ذيل التطور بفعل تشارك القيادة والقاعدة في أداء منخفض وطموح أقل انخفاضا ، ومن المعيب أكثر أن يرمي كل طرف التهم على الآخر في حين أن الجميع « دفنه « على مراحل .. لا أفضل من عودة الحكومة إلى رشد الطموح ونضج الأداء ، وعلى الفرد أن يكون خير معين في هذا حتى ننعم بيمن طيب لأهله ولأمته التي كانت في يوم عظيمة ..

khalidjet@gmail.com

هو الهدف

... الثورات السلمية في ... التحول الديمقراطي ... الاستبداد وبداية ... النظام الديمقراطي وبما ... حالية عودة الاستبداد ... بنيته وأدواته.

مبارك البحر

الوطن للكل

■ الحلم كان بمكون سياسي يكون مدنياً وسطياً أن يسعى ليكون اليمن ديموقراطياً وآمناً ومستقراً، يتمتع مواطنوه بالرفاة الاقتصادي والترابط الاجتماعي، ويحترم الجميع فيه النظام والقانون
لما يكون فيه الصدق والشفافية لما يحس بهموم وطموحات المواطن
لما يكون فيه نقد بناء ومنافسة شريفة لما يكون ملتزم بكل كلمة يقولها
لما يكون مستقلاً بعيداً عن تدخلهم جميعا لما يشعر بالمسؤولية
لما يكون وطناً يسعي لجعل اليمن وطن حقيقياً.
كان قبل الثورة حلماً وصعباً، لكن الآن في حلم اصبح حقيقة ولازم نعطي الفرصة لحلمنا يكون واقعاً ملموساً .. نحن في زمن الحلم يصبح حقيقة
زمن الوطن لكل الشعب لليمن..

فضل علي الشبيبي

ما اصعب الفراق عنك يا ابين !

■ عام مر ونحن نتجرع فراقك وبعدك عنا ايها الارض الطيبة والطاهرة والتي طالما لعبنا وضحكنا ومشينا في كل ارجائك وحناياك .، عام مر ياابين .. يازنجبار مسقط الراس وملعب الطفولة والاحلام والعاب الصباء والشباب . عام ونحن نعد الايام والليالي والايام الساعات وحتى الثواني لعلنا نعود يوم ما ونعود ونحن نحمل لك كل الحب والاشواق ولحظات العناق المليئة بانبل مشاعر الود كيف لا وحبك مغروس في الاعماق

«الإيمان بالتنوع»

محمد ناجي أحمد

■ نحتاج إلى العيش بتعدديتنا واختلافنا ،لأن ذلك حقيقة الحياة ،وجوهر انسانيتنا ،ليس من باب التعايش فحسب ،وإنما لأن ذلك هو ما يجب أن يكون ،فالتعايش يحمل في دلالته شيئاً من التعاطي الواقعي المبني على الإكراه ،في حين أن الأيمان بالتنوع ينقلنا من الصراع إلى الحوار ...